

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[535] الْآيَتَانِ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا^١ بَيِّنْ لَهُمَا فَاِِنَّ بَغْيَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَتَلُوا^٢ السَّيِّئَ تَبْغَى حَتَّى تَفْجِرَ إِلَى أَمْرِ^٣ فَإِنْ فَاءَتَ فَأَصْلَحُوا^٤ بَيِّنْ لَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا^٥ إِنْ^٦ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ^٧ (9) إِنَّ^٨ مَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ^٩ فَأَصْلَحُوا^{١٠} بَيِّنْ^{١١} أَخَوِيَّتَكُمْ^{١٢} وَاتَّقُوا^{١٣} لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ^{١٤}) 10 (سبب النزول ورد في شأن نزول الآيتين - هاتين - أن خلافاً وقع بين قبيلتي "الأوس" و"الخزرج" وهما قبيلتان معروفتان في المدينة " أدّى هذا الخلاف إلى الإقتال بينهما وأن يتنازعا بالعصي والهراوات والأحذية فنزلت الآيتان آنفتا الذكر وعلاّت المسلمين سبيل المواجهة مع أمثال هذه الحوادث(1). وقال بعضهم: حدث بين نفرين من الأنصار خصومة واختلاف! فقال أحدهما للآخر: سأخذ حقّي منك بالقوة لأنّ قبيلتي كثيرة، وقال الآخر: لنمض ونحتكم عند رسول الله، فلم يقبل الأوّل، فاشتدّ الخلاف وتنازع جماعة من قبيلتيهما بالعصي والأحذية و"حتى" بالسيوف، فنزلت الآيتان آنفتا الذكر وبيّنت وظيفة المسلمين في مثل هذه الأُمور(2). _____ 1 - مجمع البيان، ج9، ص132. 2 - تفسير القرطبي، ج9، ص6136.